ان يقدر أن التعليق بفعل دل عليه النافي اي أنتفى ذلك بنعمة ربك
وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه
الذي تضمنه البيت وذلك على ان الأصل وما كسعادي الاظبي اغن
على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير
على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون وإذا
جاز لحرف التشبيه أن يعمل في الحال في نحو قوله كأن قلوب الطير رطبا و
يابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي مع ان الحال شبيهة بالمفعول
به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال
المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا
ولو قيل في المنصوب فيهما أنه حال او تمييز وهو الظاهر وأيا كان فا
لجملة قايمة وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك قوله
نعبرنا انا عالة ونحن صعاليك وانتم ملوكا اذ المعنى نعيرنا انا فقراء
ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان قلت قد اوجبت في
بيت كعب رض ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها
المعنوي فما الذي يسوغ تقدم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي
سوغ تقدم بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول أسم
التفضيل لا يتقدم عليه في نحو هو اكفاهم ناصرا وهو خشية اختلاط
المعنى الا أن هذا مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف
التشبيه وهذا الذي ذكرته في البيت أجود ما قيل فيه وفيه قولان آخران
احدهما ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من عالني
الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم

وفي

ونحن أنتم اي مثلكم في هذا الأمر فالاخبار هنا مثله في وازواجه امهاتهم
والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت وهو ان التقدير انا عالة صعاليك
نحن وانتم وقد خطيء في ذلك وقيل أنه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه
على بعد فيه وهو ان يكون صعاليك مفعول عالة اي انا نعول صعاليك
ويكون نحن توكيدا للضمير عالة وانتم توكيدا لضمير مستتر في صعاليك
وحصل في البيت تقديم وتاخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا و
كانه عنده حال من ضمير عالة والأولى على قوله ان يكون صعاليك
حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما في لقيته
مصعدا منحدرا فانهم نصوا على أنه يكون الأول للثاني والثاني
للأول لأن فصلا أسهل من فصلين ويكون أنتم توكيدا للمحذوف
لا الضمير صعاليك لأنه ضمير غيبة وأنما جوزناه اولا لان الصعاليك
هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى ذكر ما لا يتعلق من حروف
الجر يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة أمور احدها الحرف
الزايد كالباء ومن في كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله لان معنى
التعلق الارتباط المعنوي والأصل أن أفعالا قصرت عن الوصول الى الا
سماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزايد انما دخل في الكلام تقوية
له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء في اليس الله باحكم
الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية ان يقال أنها متعلقة بالعامل
المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون
لأن التحقيق أنها ليست زايدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف
الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحت

Copyright © King Saud University